المقسم عليه اجيب بانه محذوف تقديره ما الامر
كما قال كفار مكة من تعدد الالهة وقوله تعالى بل
الذين كفروا اي من اهل مكة اضراب انتقال من قصة
الى اخرى في عزة اي حمية وتكبر عن الايمان وشقاق
اي خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم
والتنكير في عزة وشقاق للدلالة على شدتهما
وقيل جواب القسم قد تقدم وهو قوله ص اقسم الله
تعالى بالقرآن ان محمدا الصادق وقال الفراء معناها
وجب وحق فهو جواب قوله والقرآن كما تقول نزل
والله وقال الاخفش قوله تعالى ان كل الا كذب
الرسل وقال السدي ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
قال البغوي وهذا ضعيف لانه تخلل بين القسم وبين
هذا الجواب اقاصيص واخبار كثيرة وقال مجاهد
في عزة متعززين كم اي كثيرة اهلكنا من قبلهم
وكذلك يهدد بقوله تعالى من قرن اي امة من الامم
الماضية تنبيه كم مفعول اهلكنا ومن قرن
تمييز ومن قبلهم لابتداء الغاية فنادوا اي
استغاثوا عن نزول العذاب وحلول النقمة وقيل
نادوا بالايمان والتوبة ولات اي وليس الحين
حين مناص اي منجا وفرارا قال ابن عباس لما
كفار مكة ناشطوا في الحرب قال بعضهم لبعض مناص

اي

اي اهربوا وخذوا حذركم فلما نزل بهم العذاب
ببدر قالوا مناص فانزل الله تعالى ذلك والمناص
مصدر ناص ينوص اذا تقدم وفاتت حين ليس بلغة
اهل اليمن وقال النحويون هي لازيدت فيها التاء كقولهم
رب ورب وثم وثمت واصلها وصلة هابلا فقالوا
لات كما قالوا ثمت ولا تعمل الا في الازمان خاصة
نحو لات حين ولات ان كقوله طلبوا صلحنا ولات
اوان فاجبنا ان ليس حين بقاوان كثر حينئذ
حذف مرفوعها تقديره ولات الحين حين مناص
وقد تحذف المنصوب ويبقى المرفوع كقوله من صد
عن نيرانها فانا ابن قيس لابراح اي لابراح لي ولما
حتى تعالى عن الكفار كونهم في عزة وشقاق اتبعه
شرح كلماتهم الفاسدة بقوله تعالى وعجبوا اي
الكفار الذين ذكرهم الله في قوله بل الذين
كفروا ان اي لاجل ان جاءهم منذر منهم وجهان
احدهما انهم قالوا ان محمدا مساو لنا في الخلقة الظا
هرة والاخلاق الباطنة والنسب والشكل والصورة
فكيف يعقل ان يختص من بيننا بهذا المنصب العالي
والثاني ان الوضع من هذه الكلمة التنبيه
على كمال جهلهم لانهم جاءهم رجل يدعوهم الى
التوحيد والترغيب في الاخرة فماذا في هذا الرجل

هو النبي صلى الله عليه
وسلم وفي عترته

Copyright © King Saud University